

540 - شرح مختصر صحيح مسلم (باب: إسباغ الوضوء على المكاره) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمة الله في مختصر صحيح مسلم - [00:00:01](#)

باب اسباغ الوضوء على المكاره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله عز وجل به الخطايا ويرفع به الدرجات - [00:00:25](#)

قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:45](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبتك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - [00:01:09](#)

ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمة الله انتصاره لصحيح مسلم قال باب اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء اي الاتيان به سابغا اي تاما كاما - [00:01:32](#)

بتتميم غسل ما يغسل ومسح الرأس في ضوء هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في صفة وضوئه وقد مر معنا في ذلك احاديث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:02:00](#)

ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله عز وجل به الخطايا ويرفع به الدرجات الا هذه اداة تنبيه واستفتاح وفي هذا الاسلوب تشويق الى ما سيذكر - [00:02:26](#)

وشد الانتباه لسماعه الا ادلكم ايا لا اخبركم الا ادلكم على ما يمحو الله عز وجل به الخطايا ويرفع به الدرجات ثم ذكر عليه الصلاة والسلام ثلاثة اعمال عظيمة جليلة - [00:02:56](#)

فيها تكثير الخطايا وفيها رفعة الدرجات اولها اسباغ الوضوء؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء اي تتميمه وتكميله على المكاره اي على ما يلحق - [00:03:30](#)

المرء في اسباغه من مشقة بعض الحالات مثل مثلا البرد الشديد او المرض او نحو ذلك فيكون المؤمن محافظا على وضوئه معتنيا بهذه الطهارة حتى وان شقت عليه او - [00:03:53](#)

كرهت نفسه الكراهة الطبيعية الان لما يقوم الانسان في البرد الشديد ثم يعالج نفسه على الوضوء مع بروادة الجو وبرودة الماء فان هذا في النفس كراهية طبيعية لهذا بهذه البرودة التي تحصل للبدن - [00:04:20](#)

بالماء ومع ذلك يحتسب ويصبر ويجهد نفسه على ذلك فهذا باب من ابواب رفعة الدرجات عند الله سبحانه وتعالى وتكفير الذنوب افاد هذا الحديث ان اسباغ الوضوء يکفر الله سبحانه وتعالى به الذنوب. وهو سبب لغفران الذنوب - [00:04:47](#)

قد تقدم معنا اول اوائل هذا الكتاب باب خروج الخطايا مع الوضوء وفيه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا توضاً العبد المسلم فغل ووجهه خرج منه كل خطيئة نظر - [00:05:20](#)

اليها بعينه ثم ذكر الي خرج كل خطيئة بطيتها يداه ثم ذكر الرجل ارجاء كل خطيئة مشتها رجاله فالذنوب فيها تكثير للذنوب

وغفران لها وهذا المعنى الذي هو ان طهارة فيها تكفير للذنوب والوضوء فيها تكثير للذنوب - [00:05:42](#)
بعض اهل العلم استنبطه من القرآن وقال قد دل على ذلك القرآن بشير الى الاية التي في سورة المائدة قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قتمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المراافق وامسحوا برؤوسكم - [00:06:05](#)
وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائب او لامست النساء فلم تجدوا ما ان فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه - [00:06:24](#)
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم فيقول الطهارة التي تكون هنا طهارة حسية وطهارة معنوية المعنوية غفران للذنوب وكذلك قوله ويتم نعمته عليكم وتمام النعمة تكون بغفران ذنوب العبد - [00:06:44](#)

بعض اهل العلم استنبط هذا المعنى من كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة جاءت في احاديث مصرحة بان اه اسباغ الوضوء وتتميمه وتكميله من موجبات نيل الغفران قال وكثرة الخطى الى المساجد - [00:07:05](#)
وكثرة الخطى الى المساجد وجاء في الحديث قد تقدم ان ان خطواته الى المساجد يحط عنه بكل خطوة خطيبة بكل يحط عنه بكل خطوة خطيبة فكثرة الخطى يكون كثرة لماذا - [00:07:29](#)
خط الخطايا كثرة الخطى للمساجد يعد كثرة لخط الخطايا فاذا كثرت الخطى كثر الحظر للخطايا قال وكثرة الخطى الى المساجد فاذا كان المسلم آآ اعتادت نفسه والفت هذا المشي الى بيوت الله - [00:07:57](#)
ذهابا ورواحا له في الذهاب وله في الرواح. كلما غدا وراح لهم في ذهابه الى المساجد وعوده منها بكل خطوة حسنة وايضا حق الخطايا خط للخطايا قال وانتظار الصلاة بعد الصلاة - [00:08:22](#)
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فباق حال من قلبه معلق بالمساجد وبيوت الله سبحانه وتعالى اذا انتهت الصلاة ترقب الاخرى وتشوق اليها واشتاقت نفسه الى مجئها ذلك لأن قلبه معلق بهذه العبادة - [00:08:43](#)
العظيمة فتشوق نفسه اليها وكذلك جلوسه في بيوت الله اذا صلى مثلا المغرب جلس في مصلاه ينتظر العشاء قال فذلكم الرباط يا ايها الذين امنوا اصبروا واصابروا ورابطوا فالرباط اصل يعني هذه الكلمة - [00:09:09](#)
هي حبس النفس اصلها هي حبس النفس على الشيء اصل الرباط الحبس على الشيء حبس النفس على الشيء فكانه حبس نفسه على هذه الطاعة كانه حبس نفسه على هذه الطاعة - [00:09:38](#)
اصبحت نفسه آآ في هذه الطاعة هي شغله الشاغل قال فذلكم الرباط فذلكم الرباط. نعم. قال رحمة الله بباب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة رضي الله عنه - [00:10:01](#)
وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال يابني فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توპأت هذا الوضوء - [00:10:24](#)
سمعت خليلي يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال باب تبلغ الحلية تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء الحلية هنا ذكر طاعة وذكر التواب عليها الطاعة الوضوء في هذه الحياة الدنيا والحلية في الآخرة - [00:10:44](#)
والحلية في الآخرة فهذه الحلية التي في الآخرة آآ التي هي ثواب الوضوء تبلغ حيث يبلغ الوضوء تبلغ حيث يبلغ الا الوضوء قال باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء قال عن ابي حازم - [00:11:12](#)
وسلمان او وهو سلمان الاشجاعي من مولى من المولى قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ ايا انه كان خلفه وابو هريرة لم يشعر ولم يعلم انه خلفه فكان يمد - [00:11:36](#)
يده حتى تبلغ ابطه اذا غسل اليدين لا يكتفي الى المرفق بل يتتجاوز الى ان يبلغ الابط او قريبا من الابط يغسل هذا كله حتى تبلغ ابطه ومثل ذلك ايضا يتتجاوز في - [00:11:55](#)
القدم غسلها الى قريب من الركبة فقلت يا ابا هريرة ما هذا الوضوء سلمان الاشجاعي ابو حازم لما رأى هذا الوضوء او وضوءا لم يعهد له ليس معهودا ليس معهودا فقال يا ابا هريرة ما هذا الوضوء - [00:12:16](#)

ما هذا الوضوء لانه كما ذكرت يعني رأى وضوءا لم يعهد راه وضوء مستغربا الوضوء الى المرفق والى الكعب وهو يتتجاوز ذلك بشيء كثير فقال يا بني فروخ ارادوا بذلك الموالي انه من من الموالي - 00:12:44
انت ما هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضأتم هذا الوضوء لو علمت انكم ها هنا ما توضأتم هذا الوضوء هو غير المعهود وفي شيء من المبالغة في شيء من المبالغة - 00:13:07

وقول ابي هريرة رضي الله عنه لو علمت انكم ها هنا ما توضأتم هل يقولها في السنة الصريحة ما يقولها ما اقول هذه في السنة الصريحة ما يقول لو لو كنت كذا بالعكس يعني - 00:13:30
اه تقدم معنا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه اه ذكره لصفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام جاء عنه في الحديث ذكر صفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام ذكر آآ - 00:13:51

اه ان ان نعم ذكر انه رقم كم الحديث؟ مئة لانه باب الخطايا باب ليش بعد خروج الخطايا مع الوضوء قال اذا توطأ العبد المسلم او المؤمن لا فيه ذكر صفة الوضوء - 00:14:20

قدم معنا الذي قال فيها اشرع في نعم هذا في باب الغر المحجلين رأيت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:43

يتوضأ هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ هذا الوضوء الان الذي هنا الذي قال فيه اه هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ليس كالوضوء الذي هنا قال لو كنتم هنا ما فعلته - 00:15:09

لو كنتم هنا لم افعل ذلك هناك قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ومعنى اشرع في العضد يعني حقق دخول المرفق للمرافق لأن الغاية تدخل في المغيب - 00:15:26

فحقق اشرع يعني زاد يسيرا حتى يتحقق غسل المرفق واسرع في في الرجل القدم اه حتى يتحقق دخول الكعبين. يعني يتتجاوز الكعبين بشيء يسير جدا ولما انهى هذا الوضوء قال هكذا رأيت - 00:15:43

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكن هنا قال لو علمت انكم ها هنا ما توضأتم هذا الوضوء. هناك قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فاذا هذا الوضوء - 00:16:05

في شيء من المبالغة في تجاوز الحد المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو اجتهاد من ابي هريرة رضي الله عنه اه اه ربما انه بناء على الحديث الذي ذكره رحمه الله قال سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية - 00:16:18
من المؤمن حيث يبلغ الوضوء حيث يبلغ الوضوء فهذا الحديث اه لا يدل على تجاوز آآ الحد المشروع مثل الحديث الذي اه تقدم معنا اه يأتون يوم القيمة غرا محجلين من الوضوء - 00:16:46

يأتون غرا محجلين من الوضوء والرم محجلين لا يستلزم ان انسان يطيل الوضوء حتى يبلغ غير المشروع من اجل ان يطيل الغرة ولهذا ذكرنا فيما سبق ان قوله فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحججه ان هذا مدرج ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:10

وانما هو من كلام ابي هريرة رضي الله عنه قول ابو قول ابي هريرة قوله ابي هريرة رضي الله عنه لو علمت انكم ها هنا ما توضأتم هذا الوضوء هذا فيه كما ذكر العلماء ان العالم - 00:17:37

اذا ترخص في امر لضرورة او تشدد في امر لسبب من الاسباب او تشدد في امر في لسبب من الاسباب لا يفعله امام عامة الناس حتى لا يؤثر عليهم في اه في اه في امر يتعلق بالسنة - 00:17:55

المعتادة عندهم والمألوفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تبلغ الحلية من المؤمن قوله عليه الصلاة والسلام تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء الحلية اي التي هي ثواب الاخرة يحلون فيها من اساور من ذهب - 00:18:19

حلونا فيها من اساور من ذهب وهذه حلية هي في الجنة هذه الحلية التي في الجنة تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء حيث يبلغ الوضوء وهذا فيه آآ آآ تأكيد على اسباغ الوضوء - 00:18:40

والمراد بأسbagه اي في ضوء السنة لا يتجاوز حد المأثور عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمة الله باب من ترك من موضع الوضوء شيئاً غسله واعاد الصلاة - 00:18:58

عن جابر رضي الله عنه قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً توضأ فترك موضع فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:19:20

ارجع فاحسن وضوئك ورجع ثم صلى قال باب من ترك من موضع الوضوء شيئاً غسله واعاد الصلاة غسله واعاد الصلاة وهذا فيه ان تأكيد على ما سبق اسباغ الوضوء الا يتترك شيئاً من اعضاء الوضوء لا يغسله حتى ولو كان - 00:19:39
قدر ظفر او او قدراً يسيراً لا يترك شيئاً يجتهد على ان يعمم الماء الموضع كان الرجل ان كان اليد ان كان الوجه لا يترك فيه شيئاً بل يغسله غسلاً يشمله كله يتناوله جميعه - 00:20:05

قال عن جابر رضي الله عنه قال اخبرني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه موضع الظفر هذا الظفر معروف مع بعض ظفر يعني قدر يسير - 00:20:30

تركه اه لم يغسله لم يتناوله الغسل للقدم موضع ظفر وهذا يدل على ان فرض القدم الغسل فرض القدم الغسل ولهذا في القرآن عطفت على المفسولات وليس على الممسوح قال وارجلكم ولم يقولوا ارجلكم - 00:20:51

فعطّف عن المفسولات لأن فرض القدم الغسل فترك موضع ظفر على قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوئك ما المراد باحسن وضوئك هل المراد غسل هذا الموطن المعين الذي لم يغسل - 00:21:19
او المراد اعادة الوضوء او المراد عادته قال ارجع فاحسن وضوئك يعني توضأ وضوءاً حسناً مصبعاً فرجع ثم صلّى رجع اي احسن وضوئه ثم صلّى هل الذي يغسل هو الموضع الذي ترك او او يعاد الوضوء - 00:21:48

جاء في المسند من حديث خالد بن معدان ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على بعض اصحابه لمعة قدر درهم - 00:22:16

قدر درهم لم يصبها الماء مثل هنا رأى قدر الظفر وهناك رأى قدر الدرهم لم يصبها الماء فامرها ان يعيد الوضوء فالحاصل ان من توضأ وضوءاً - 00:22:34

ترك فيه شيء من اعضاء الوضوء فانه يعيد الوضوء نعم قال رحمة الله باب ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد - 00:22:52

ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد قال باب ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء اذا اراد ان يغتسل فما القدر الذي يكفيه من الماء للاغتسال؟ واذا اراد ان يتوضأ فما القدر - 00:23:15

اه الذي يكفيه من الماء الوضوء اه اورد هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بها غالباً هذه الكلمة يؤتى بها غالباً لافادة المداومة والاستمرار - 00:23:33

فادت المداومة والاستمرار. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع اي مداوماً على ذلك كما تقيده كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد توپاً بالمد - 00:23:56

والمد هو ملء اليدين الممدودتين المتوسطتين ملء اليدين الممدودتين المتوسطتين ملؤها من ماذا من الماء من الماء اليدين الممدودتين المتوسطتين ملءوا المد هو ملء اليدين الممدودتين المتوسطتين المراد بملؤها اي من اه - 00:24:19

ما يوضع في المد والصاع من الماكينات مثل الدقيق والارز القمح والشعير ونحوها اي بهذا القدر وهذا شيء تقديره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد المد هو - 00:25:01

تقدير المد بملء اليدين من الدقيق او القمح او هذا تقديره لكنه كان يتوضأ بالمد المد معروف ان هذا قدره فيتوضأ بهذا وايضاً جاء ما يدل انه يتوضأ باقل منه - 00:25:23

ما في سنن أبي داود كان يتوضأ بثلثي المد ثلثي المدة يعني المد ليس بممتليٍ ليس بممتليٍ والمد ربع الصاع اربعة امداد ويغتسل

بالصاع الى خمسة امداد الى خمسة امداد - [00:25:41](#)

الا الصاع اربعة امداد يغتسل احيانا واحيانا يزيد على الصاع مد ام ستمداد اي صاع ومت فهذا فيه آآ فيه يعني عدم الاسراف في الماء عدم الاسراف في الماء والمال مستعمل للوضوء ما قليل جدا - [00:26:07](#)

يعني في الوضوء المد وفي آآ في في الاغتسال الصاع قليل جدا هذا المال المستهلك للوضوء عندما يقارن الان بالوضوء الذي نفعله عندما يفتح الانسان صنبور الماء ويتوضا او يفتح المروش ويغتسل - [00:26:39](#)

ما يدرى كم كميات المياه التي تذهب ليس صاع ولا صاعين ولا عشرة احيانا ولا مئة احيانا ولا اقوى شيء ويصب منه مياه كثيرة غزيرة جدا في وضوء او في اغتساله - [00:27:06](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يعني اه كان هذا هديه بعيد عن الاسراف يعني الوضوء ما يستهلك مياه كثيرة جدا ما يستهلك مياه كثيرة. الاغتسال ايضا ما يستهلك مياه كثيرة جدا - [00:27:30](#)

وهديه غير الهدي وفي قصة لطيفة جابر رضي الله عنه لما روى هذا الحديث قال رجل ما يكفيانا قال كفى من هو خير منك قال كفى منه هو خير منك - [00:27:46](#)

آآ على كل الانسان يجاهد نفسه على اه تخفييف الماء اذا اراد ان ان يتوضأ لا يفتح الصنبور على اشد ما يكون وانما يفتحه آآ على قدر يعني يكفي لوضوء حتى لا تخرج مياه زائدة عن - [00:28:03](#)

آآ زائدة عن الحاجة واذكر احد العباد رحمة الله توفي اه كان بمحضر موطن الناس بعض الناس يتوضأون فقال منها لما رأى احدهم يفتح الماء على اعلى شيء ويتوضاً - [00:28:27](#)

قال له اذا فتحت الماء بهذه الطريقة اضعت ماء كثيرا واسرفت وهذا خلاف السنة وثانيا كان ذلك في الصيف الحار جلبت لك لنفسك الماء الحار بسرعة لانه لو مثلا فتحه بيسير توضاً بماء بارد - [00:28:48](#)

في فيلم الموجود في انبوب الماء لكن اذا فتحوا بسرعة جلب الماء الحار في اعلى البيت بسرعة واصبح يعالج ماء حارا في في وضوءه ثم ايضا آآ اكتثرت الماء حولك وآآ اثرت على المكان وعلى ثيابك يقول فيه مضار كثيرة والسنة يقول بركة افتحها قليل - [00:29:12](#)

على قدر قليل ابرك لکوی انفع نعم. قال رحمة الله باب المسح على الخفين عن همام قال بالجري رضي الله عنه ثم توظأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا - [00:29:35](#)

فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توظأ ومسح على خفيه قال الاعمش قال ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة. نعم هذا الباب وما بعده حديث المسح على الخفين يؤجل - [00:29:58](#)

الى لقائنا القادر غدا باذن الله ونسأل الله ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:30:21](#)

جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:30:43](#)